أهمية اعتماد المعايير في مجال المكتبات والمعلومات

المكتبة الرقمية نموذجا*

بوخاري أم هاني

قسم علم المكتبات
جامعة منتوري قسنطينة – الجزائر

Boukhari77@yahoo.fr

الملخص. تتناول هذه الدراسة بالبحث أهمية العمل وفق المعايير المتاحة في مجال المكتبات والمعلومات، فوجود المعلومات بالشكل الملفت للانتباه جعل الاهتمام ينصب دائما حول القدرة في التحكم واسترجاع هذا الزخم الهائل من المعلومات بشكل عقلاني مع إمكانية تقاسم وتبادل المعرفة والمعلومات بأكثر المستويات كفاءة في بيئة اليكترونية ورقمية على أساس معايير التبادل الموحدة، فبعد أن كان التقييس ينصب على مباني المكتبات وتجهيزاتها، وأسلوب التصنيف المتبع، وتقنيات الفهرسة ...الخ، تعداها الآن إلى معايير تقنية أخرى ارتبط وجودها بالحاسب الآلي كالميتاداتا ومارك وISO2709 ...الخ، بفضل هذه المعايير يتحرر القائمون على إدارة المكتبات ومراكز المعلومات من تبعيتهم لمسوق معين أو لمنتج ما وهو ما يرتقي بهم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف داخل منظومات المعلومات المحلية والدولية.

Abstract. *This research study deals with the importance of work according to the available criteria in the field of libraries and information. The existence of information in an attractive way has lead one to always focus on the ability of rationally controlling and retrieving this great amount of information, with the possibility of sharing and exchanging knowledge and information, at the highest efficiency level, in an electronic and digital environment on the basis of common exchange standards. After the standardization was based on the libraries buildings and equipment's, the kind of classification in use, cataloguing techniques,...etc. it has now been outdone by other technical standards, the existence of which is linked to computer, such as metadata, marc, ISO2709,...etc. Thanks to these standards, the administrators within libraries and information centres have freed themselves from the dependence of any trader or producer. This would enable them to meet some of the targets within local and international information organizations.*

الكلمات الدالة: المكتبة الرقمية، المعايير، المحيط الرقمي.

Keywords: *Digital Library, standards, digital environment.*

*The importance of adopting standards in the field of libraries and information: The digital library model

1. مقدمة

يلعب قطاع المعلومات اليوم دورا مهما في اقتصاد الشعوب وأمنها، وأصبحت الدول تخصص له الكثير من الأموال وذلك بدعم البحوث داخل الجامعات ومراكز البحث العلمي وتوفير المادة الأولية من كتب ودوريات وأقراص مضغوطة، وكذلك أدوات قراءتها...الخ.

ومن العوامل التي زادت من تطور هذا القطاع هو انتشار الحواسيب وتطور وسائل الاتصال وهو الأمر الذي زاد في سرعة نقل المعلومات واسترجاعها والقدرة الكبيرة على التخزين حتى أصبح نقل المعلومات وتبادلها من قارة إلى أخرى لا يختلف كثيرا عن ذلك التبادل الذي قد يحدث بين فرد وآخر يتواجدون داخل متر مربع واحد، والفضل إذن يعود إلى هاتين التقنيتين التي جعلت من العالم قرية صغيرة. ولعل من أهم العوامل التي زادت في كثافة هذا التداول بين الحاسبات الآلية هو اعتماد أساليب موحدة في تجهيز البيانات، هذا الأسلوب الذي يطلق عليه تسمية "معايير Standards.

1.1. اشكالية البحث

تعد المعايير الموحدة الصادرة في مجال المكتبات والتوثيق والمعلومات أداة لا غنى عنها بالنسبة لكل من إدارة المكتبة، وأمناء المكتبات، فبدونها تصبح المكتبات مجرد مخازن لأوعية المعلومات فقط. ولنا أن نتصور المكتبات وصورتها الكئيبة إذا ما كان لكل منها تصنيفها الخاص، وقواعد فهرستها المنفردة. (محمد كلو، 2010)

ومن هذا المنطلق كانت اشكالية البحث والتي تدور حول:

- مدى أهمية تبني معايير داخل المكتبات ومن بينها المكتبات الرقمية؟

أما عن تساؤلات البحث فجاءت على النحو التالي:

- ماهي أهم المعايير التقنية الواجب توفرها حتى تدعم البنى التحتية للمكتبة الرقمية؟
- ما هي الجهود المبذولة لدعم المكتبات الرقمية في الوطن العربي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم اقتراح الفرضيات التالية:

2.1. فرضيات البحث

- تتيح التكنولوجيات الحديثة والمعايير المرتبطة بها تحقيق استفادة كبيرة من إمكانيات المكتبات الرقمية، من حيث ترابط المعلومات عن الموضوع الواحد.
- تقليص الجهد وتحقيق المواءمة وهو ما يخدم المستفيد والمكتبي.

3.1. منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على الوصف والتحليل الذين يمثلهما المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستقراء الأدبيات المنشورة حول موضوع البحث والمتعلق باستخدام المعايير وأهميتها داخل مجال المكتبات والمعلومات، وعرض للبعض التجارب العربية الفهرس الرائدة في مجال التقييس وفي سبيل إرساء قواعد المكتبة العربية الرقمية.

وتشتمل دراستنا هذه على مجموعة من المحاور، حاولنا من خلالها التطرق إلى تبيان:

- مدى أهمية استخدام معايير الحاسب الآلي في مجال المكتبات والمعلومات.
- التعريف بمفهوم المعايير ونبذة تاريخية عنها.
- الجهود المبذولة عربيا لدعم عملية توحيد المعايير قصد تحقيق قدر أكبر من الإفادة ولاسيما داخل المكتبات الرقمية.

4.1. تعريف المعايير

ويجدر بالذكر إلى أن موضوع المعايير هو موضوع واسع ومتشعب يتحدد مفهومه ودلالته بحسب التخصص أو القطاع الذي يغطيه سواء كان مجال إلكترونيك، هندسة، صناعة البرمجيات وغيرها، وحتى في مجال العمل بالمكتبات والمعلومات نجد أن الأمر قد يتعلق بالخدمات على مستوى الأداء، التجهيزات، الإجراءات، معايير الحاسب الآلي.

وحسب موسوعة لاروس:

فقد ورد تعريف مصطلح معيار في موسوعة لاروس حسب مفهومه العام وحسب مجموعة من التخصصات كالمجال الصناعي، الفندقة، اللغة، الرياضة، الفيزيولوجية، الاتصالات ويعتبر المفهوم العام، والصناعي، الاتصالات أكثرها ارتباطا بمجال المكتبات والمعلومات:

المفهوم العام:

مجموعة القواعد، المبادئ، المواصفات التي تعد مرجعا لحكم ما.

المفهوم الصناعي:

القواعد التي تحدد شروط انجاز عملية، تنفيذ شيء، أو إنشاء منتوج لغرض توحيد العمل أو ضمان التبادلية.

المفهوم الاتصالاتي:

اعتماد معيار يترجم الخيارات التقنية التي تقوم عليها التجهيزات والخدمات، مما يسمح بضمان الأمان والعمل المشترك ونوعية في الخدمة[1]

كما جاء تعريف المعيار بحسب الجريدة الرسمية الفرنسية رقم 0138 الصادرة في جويلية 17، 2009 وفي المادة رقم 1 من الفصل الأول الذي يدور حول النظام الفرنسي للتوحيد على أن:

المعيار:

هو نشاط من الاهتمام الذي يهدف إلى توفير المواد المرجعية التي تتوافق في الآراء بين جميع أصحاب المصلحة، المتصلة بالقواعد والمواصفات والتوصيات، أو أمثلة على الممارسات الجيدة المتصلة بالمنتجات والخدمات والطرق، العمليات أو المنظمات. وهي تهدف إلى تشجيع التنمية الاقتصادية والابتكار ، مع الأخذ بعين الاعتبار أهداف التنمية المستدامة[2].

المعيار حسب المنظمة العالمية للتقييس مدت (ISO):

وقد عرفت المنظمة العالمية للتقييس مدت (ISO) المعايير على أنها "وثيقة تحدد خصائص سلعة، أو خدمة ما، وتتناول هذه الخصائص مستويات الجودة، والأداء، أو الأمن، أو أبعاد التصنيع، ويمكن أن تشتمل على مصطلحات أو رموز، أو تجارب، أو طرق الاختبار، أو الترميز، أو طرق أخذ العينات. ويمكن أن تأخذ المواصفة الفنية شكل ممارسة (محمد عبد الحليم زايد، 1998)

المعيار حسب اختصاص علم المكتبات:

أما مفهوم المعيار بحسب تخصص علم المكتبات فنجد من أهمها تعريف موسوعة المكتبات والمعلومات لجمعية المكتبات الأمريكية: "بأنها المقاييس التي يمكن بها تقييم أو قياس خدمات المكتبات وبرامجها، وتوضع هذه المعايير بواسطة الهيئات المهنية أو الجهات المعترف بها، والوكالات الحكومية، وهذه المقاييس تعكس ما يمكن أن يطلق عليه بالحد الأدنى

---

[1] Encyclopédie Larousse. [En ligne]. [Consulté en février 2010].
http://www.larousse.fr/encyclopedie/nom-commun-nom/norme/73828

[2] JORF n°0138 du 17 juin 2009. Texte n°6 .Décret n° 2009-697 du 16 juin 2009 relatif à la normalisation.

أو الشيء المثالي أو العمليات أو الإجراءات النموذجية وهي عادة إما مقاييس كمية أو تقييم نوعي" (محمد كلو، 2010)

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة بأن المواصفات المعيارية شيء أساسي للإدارة الناجحة للأنشطة المتعددة، ولكن هذه المواصفات هي في الواقع قيمة ضمنية في جميع المجالات ولا يستثنى من ذلك مجال المكتبات، وعلى العموم تلتقي التعريفات السابقة في العديد من النقاط أهمها:

- إلزامية وجود الوثائق التي تعد مرجعا لأي تخصص من التخصصات، والتي تصدرها الهيئات والمنظمات المسؤولة عن التقييس سواء كانت وطنية اقليمية دولية.
- تهدف إلى تحقيق المواءمة، الانسجام، النوعية والأمان.
- تحديد الطرق المستخدمة كطرق الاختبار وأساليب القياسات، لتقديم البرهان على صحة الالتزام بالقيم الحدية وبالمواصفات.
- تحديد المفاهيم والمصطلحات حتى يسهل التفاهم بين الشركاء ومع الزبائن ودوائر الاختبار والسلطات المعنية بالاعتماد على تسميات موحدة. [3]

2. أنواع المعايير

المعايير الخاصة بمجال المكتبات يمكن تصنيفها الى نوعين كبيرين:

1) **مواصفات معيارية للأداء:** وهي صياغات تعبيرية عامة تتعلق بكيف أو كم الخدمات المقدمة.

2) **مواصفات معيارية فنية:** وهي ممارسات موحدة تبنتها المكتبات لإنجاز عمل معين على نحو أفضل. وتشمل تقنيات الفهرسة وقواعد بناء المراكز ومواصفات البيانات البيبليوغرافية ... (لانكستر و آخرون، 2000)

ويعتبر النوع الأخير هو محل اهتمام القائمين على إدارة وتطوير المكتبات الرقمية كي تكون أكثر فعالية وأمنا خاصة في ظل اشكالية الحماية الفكرية.

---

[3] غرفة التجارة النمساوية. المعايير.[متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/06/02]

http://www.advantageaustria.org/bh/...austria/.../normen.ar.jsp

3. نبذة تاريخية عن المعايير

من الواضح أن الإنسان منذ القدم عمل جاهدا من أجل تقييس نشاطه حتى يجعل حياته سهلة ويسيرة ويتجلى ذلك من خلال استخدامه للغة واحدة حتى يتسنى له التواصل مع بني جنسه، وتعداها إلى الأنشطة التقنية.

إذن فاستعمال المعايير، بمختلف أشكالها وفي جميع المجالات لم يكن بالشيء الجديد فمنذ القدم والإنسان بحاجة للمطابقة مع مجموعة من المبادئ التي تعود ضمنيا إلى تقديم لكل ما هو نموذجي.

ومع ظهور الثورة الصناعية زادت الحاجة إلى التقنين وأخذت أبعادا مؤسسية ودولية على نطاق واسع. (مسروة، 2006)

ولقد بدأ استخدام كلمة (معايير STANDARD) في مجال المكتبات والمعلومات منذ نهاية القرن التاسع عشر وعلى وجه التحديد عام 1894، وذلك حينما تبنت جامعة ولاية نيويورك عبارة (الحد الأدنى من المتطلبات لمعايير المكتبات الكبرى) ولذلك فإن قطاع المكتبات والمعلومات يعد من القطاعات الحديثة نسبيا التي امتدت إليها يد التقييس بمستواه الرسمي على أيدي هيئات التقييس القومية والدولية، وخلال القرن العشرين زاد استخدام المعايير الموحدة في مجال المكتبات والمعلومات وخاصة بعد إنشاء وظهور الجمعيات المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، وازدادت هذه الأهمية باقتحام الإعلام الآلي هذا المجال والتعاون وتشاطر المعلومات بين المكتبات لا يرتقي إلى أحسن أوجهه إلا باحترام القدر الكافي منها.

وأول محاولة كانت للدخول في إطار التعاون الدولي وتحديد قواعد للفهرسة تعود إلى سنة 1901، وفي هذه السنة بدأت فيها مكتبة الكونجرس بتوزيع تسجيلاتها البيبليوغرافية المطبوعة، ومن هنا بدأت المكتبات في التفكير في جدية هذا العمل الذي من شأنه أن يوفر الوقت والجهد والمال وذلك باستعمال تسجيلات موحدة، ومما يزيد من أهمية هذا العمل هو ما ستورده هذه المكتبات من توحيد للإجراءات وتقنينها على مستوى مجموعة من فهارس المكتبات، وهو ما يعرف بالفهرسة المشتركة وهو ما يؤثر كذلك بالشيء الإيجابي على المستفيدين.

أما في مجال تقنين العمل البيبليوغرافي فان ملتقى باريس يعد نقطة تحولية في هذا المجال والذي انعقد سنة 1961 في ملتقى باريس، وخرج بقرارات حاسمة كانت هي القاعدة لتقنين العمل البيبليوغرافي وتم أثناءها إقرار ما يعرف بمبادئ باريس، ورغم أنها كانت مبادئ أولية إلا أنها كانت مهمة ففيها تم الاتفاق على مبادئ عامة في الوصف البيبليوغرافي، وتدعمت

هذه المبادئ بانعقاد مؤتمر كوبنهاكن 1969 والذي نظمته جمعية المكتبات الدولية والذي نتجت عنه قواعد الفهرسة المعروفة بقواعد الوصف البيبليوغرافي العالمي ISBD، في إطار الضبط البيبليوغرافي العالمي، ونشرت أول طبعة منها سنة 1971، ثم بدأ التفكير في كيفية التسجيل الآلي للوصف البيبلوغرافي، وهو الأمر الذي استدعى وضع وعاء هيكلة محددة، ذلك أن الآلة لا يمكنها التعرف على البيانات بمحتوياتها، ولكن عن طريق الهيكلة التي تحيط بها، وهو ما يسمح بالتواصل بين مجموعة من الأجهزة عند احترامها لنفس نماذج الهيكلة وهو ما يسمى بالمعيار. (مسروة، 2006)

وعند تناول موضوع تاريخ الأنظمة الآلية ومعاييرها يجب أن نأخذ في الاعتبار ، مشروع مارك MARC كنموذج جيدا لأهمية وضع معايير موحدة للأعمال الآلية في المكتبات فهو الشكل الأكثر تداولا في تركيبة المعطيات البيبليوغرافية لأجل الاستغلال الآلي للفهارس، والشكل الأول منه ظهر سنة 1956على يد مكتبة الكونجرس الأمريكية بواشنطن وهي التي تسهر على تطويره وصيانته إلى جانب المكتبة والأرشيف الوطني بكندا.

1. كيف تنشأ المعايير وتطور

إن وجود المعايير ثم السعي الدائم للتحسين والتطوير فيها يكون عادة بـ:

- تحديد المعايير القياسية التي تهم المستفيد، والتي تنتج أحيانا بناءا على أفكاره وملاحظاته.
- الالتزام بالمواصفات التي تضعها الهيئات المهتمة بالمجال.
- التعرف على توقعات المستفيدين والتفوق عليها، وذلك بإدراكها والإجابة عليها قبل التعبير عنها من قبل المستفيد.
- مراقبة التقلبات الرئيسية والمهمة في موقع السوق(البرمجيات والتجهيزات...) (عباس)

4. الهدف من استخدام المعايير بشكل عام

- تسهيل إمكانية المقارنة بين السلع ومثيلاتها والخدمات وشبيهاتها.
- تضمن مسيرة الإنتاج والتخطيط له بشكل معقول.
- تخفف من الأعمال الروتينية.

- تزيل المعوقات التجارية على مستوى الوطني والقومي، وتسهل بذلك دخول السلع إلى السوق[4].
- التغلب على مشكلات البحث في قواعد البيانات المتعددة والمنتشرة على نطاق جغرافي واسع.

2. دوافع استخدام المعايير في مجال المكتبات والمعلومات

وتعد الأسباب التي أدت إلى استخدام المعايير الموحدة في مجال المكتبات والمعلومات في جوهرها هي الأسباب نفسها التي أدت إلى دخولها في المجالات والقطاعات الأخرى، فإن وجود أعداد كثيرة من المكتبات ومراكز المعلومات التي تؤدي الوظائف والفعاليات والعمليات والخدمات نفسها التي لها صفة التكرارية بينها، أدى إلى نشوء الحاجة إلى تقنين الطبيعة التكرارية لتلك الأعمال ومن ثم ظهرت المعايير لتحقق ذلك التوحيد(محمد كلو)

من الممكن لأي مكتبة أن تقوم بوضع تقنين خاص بها كتنظيم البيانات في التسجيلات الببليوغرافية ولكن هذا سوف يؤدى إلى جعل المكتبة بمثابة جزيرة منعزلة عن غيرها من المكتبات وأيضا إلى تحجيم الخيارات المطروحة أمامها وزيادة الأعباء المفروضة عليها.

وعلى النقيض من ذلك فان استخدام تقنينه معيارية عالمية مثل مارك سوف يحول دون تكرار نفس العمل ويسمح للمكتبات بان تتشارك في مصادرها بالإضافة إلى إمكانية نسخ فهارس موثوق بها. وبعبارة أخرى فانه إذا قامت مكتبة ما بعمل نظام خاص بها لا يعتمد على المعيارية فهي بذلك تحرم نفسها من الاستفادة من نظام عالمي الهدف الأساسي منه هو دعم التواصل المعلوماتي كما أن استخدام المعايير التقنية يمكن المكتبات من الاستفادة من النظم الآلية للمكتبات المتاحة تجاريا وذلك بهدف إدارة العمليات المكتبية (ابراهيم غريب خميس)

5. أهمية استخدام المعايير في مجال المكتبات والمعلومات

تكمن أهمية استخدام المعايير في مجال المكتبات والمعلومات في العديد من النقاط وسنحاول إبراز أهمها من خلال النقاط التالية:

---

[4] غرفة التجارة النمساوية. المعايير.[متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/06/02]

http://www.advantageaustria.org/bh/...austria/.../normen.ar.jsp

- تعتبر المعايير ضرورة لفاعلية النظم الخاصة بالمكتبات بدونها لا تستطيع أن تقدم أفضل الخدمات للمستفيدين.
- تساعد في ضبط عملية الإدارة وتقوم كأساس للحوار بين العاملين في المكتبات والموردين والمستفيدين فالبيانات المتعلقة بوثيقة ما أثناء الاقتناء يحتفظ بها أثناء المعالجة ثم تتاح للاطلاع عليها من قبل القراء.
- تسمح المعايير بعملية التحليل المقارن بين المكتبات التي تمتلك مهام متناظرة. (غريب عبد العاطي)
- تعتبر أداة ضرورية ولازمة للتوحيد في العمليات الفنية، والتقييم في الخدمات المكتبية، والتخطيط لإنشاء مكتبات جديدة وتحسين المكتبات الموجودة بالفعل.(محمد كلو)
- رفع مستوى الأداء
- الاستغلال الأمثل للموارد: تبادل وطني قومي، استخدام أكثر من ملف بسهولة، تعامل مع تسجيلات من مصادر مختلفة.
- إن وجود المعايير يلزم الجهات المعنية بتطوير البرمجيات أو النظم الجاهزة للتطبيق في مجال المكتبات بتبني تلك المعايير.
- زيادة إمكانيات التبادل الدولي والخبرة بين المكتبات. (حسام الدين، 2002)
- تحقيق المزيد من التبسيط في الإجراءات والممارسات.
- إخراج الخدمات على درجة، أو أسس، عالية من الكفاءة.
- التوحيد والتجانس في مخرجات العمليات الفنية. (محمد كلو)
- كذلك فان التدقيق والضبط البيبليوغرافي حسب المعايير يمهد للانتقال إلى المكتبات المتكاملة. (غريب عبد العاطي)
- الارتقاء بخدمات المكتبات إلى مستوى المعايير المطلوبة يجعلها تصل إلى درجة التميز وإشباع الرغبات الكاملة للعملاء.
- إتباع تصنيف موحد داخل المكتبات ومراكز المعلومات ييسر على أمين المكتبة والقارئ الحصول على المواد المطلوبة دون تعقيد أينما كانت هذه المكتبة أو كان حجمها.

6. المعايير هي احدى ركائز المكتبة الرقمية:

دائماً ما توجد الحاجة إلى وجود المعايير والسياسات لتنظيم العمل وأسلوبه في أي مشروع، وفي مشاريع الرقمنة تتضح أهمية وجود المعايير والسياسات فيما يمكن أن تواجهه هذه المشاريع من عراقيل وعقبات ولكي تكون المكتبة قادرة على توفير بيانات رقمية، وتحقيق الاستفادة منها بشكل ايجابي وسنحاول في هذا العنصر التعرض للبعض من هذه المعايير وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- اعتماد نسق معين لبيانات الوثائق ومصادر المعلومات يتم استخدامه بصفة دائمة، وهي كثيرة في الوقت الحالي، ولكن أفضل ما يُوصى به عالمياً هي لغة الترميز القابلة للامتداد(Extensible Markup Language (XML. وهي لغة لوصف وتخزين وتنظيم البيانات وهيكلتها على الانترنيت، وتتكون وثائق XML من عدة عناصر منفصلة يمكن إنشاء أو تعديل كل منها على حدى وهي أحد عناصر القوة في هذه اللغة، ومن مزاياها أيضا إمكانية العمل في أي نظام تشغيل، وتقليص زمن التحميل على خدمات الشبكة Web Server بالإضافة إلى عمليات إرسال واستقبال كميات ضخمة من المعلومات بين جهاز الزبون والخادم، مع إمكانية تحويل ملفات XMLإلى ملفات HTML بسهولة. وعند استخدام هذه اللغة يمكن إنشاء البيانات وإرسالها من جهاز إلى آخر دون أن يكون لدينا بالضرورة التطبيق الذي قام بإنشائها[5]
- اعتماد قواعد فربر FRBR لإعادة اختبار قواعد الفهرسة ومبادئها في ضوء متطلبات البيئة الرقمية، هذه القواعد التي ترعاها الإفلا ومعها الأطراف الأخرى المهتمة قصد تشجيع تطبيق هذا النموذج لتسهيل التقنين الدولي وتقليل تكلفة الفهرسة على المستوى الدولي. (تليت، 2009)
- اعتماد المواصفة القياسية Z39.50 من أجل البحث واسترجاع المعلومات الببليوغرافية إلكترونيا، وذلك حتى يمكن تجاوز مشكلة البحث في قواعد بيانات مختلفة ومن أماكن متعددة، حيث تقوم بتحديد طريقة معيارية موحدة للاتصال بين الأنظمة الآلية المتباينة في مواصفات الأجهزة والبرمجيات من أجل البحث والاسترجاع في قواعد البيانات الببليوغرافية.

---

[5] XMLهي اختصار لـ eXtensible Markup Language وهي تعني لغة الترميز الموسعة

- واجهات الاستخدام للمستفيدين User Interfaces والتي يجب أن يتم مراعاة المواصفات العالمية في تصميمها.
- وصف محتوى البيانات وخصائصها، وتنظيم عناصر الميتاداتا لمصادر المعلومات. حتى تقوم محركات البحث بتوصيل البيانات المطلوبة، كي تسهم في تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتساعد على تفسير المعلومات، وتسمح بتبادل السجلات بين عدة أنظمة بغض النظر عن نوعية النظام أو البرنامج المستخدم، وتعمل على تنظيم المعلومات، خاصة في بيئة الويب، بشكل دقيق. (فرحات، 2010) .ومن أبرز جهود تنظيم مصادر الانترنيت نجد "مجموعة عناصر ما وراء البيانات الأساسية" والتي تعرف اختصارا بمعايير دبلن كور Dublin Core، ثم ظهور معايير أو مبادرات أخرى كما هو الحال مع المعايير والمبادرات التالية: EAD، TEL ، METS،VRA،PREMIS . وغيرها، ووجود هذه الجهود المرتبطة بوصف المصادر الإلكترونية كان له انعكاساته على أنشطة تنظيم المعلومات وجهود القائمين عليها داخل مؤسسات المعلومات، وتطلب الأمر فهم هذه المعايير وآلية استخدامها. (حسنين رجب)
- اعتماد معايير العمليات والإجراءات و يعد تحديد مواصفات التقاط الصور والمسح الضوئي من أهم الاعتبارات التي يجب أن يراعيها القائمون على مشروع الرقمنة، فهو من أهم القرارات التي يجب أن تتُخذ من قبل القائمين على المشروع, حيث أن هذا القرار له تأثير مباشر على الحجم النهائي للمجموعات الرقمية، وكذلك ما سيتبعه من قرارات تتعلق بالأجهزة والبرامج، وكذلك العاملين في المشروع
- البرمجيات الخاصة بعمليات تكويد مصادر المعلومات في الشكل الرقمي، وكذلك بروتوكولات Protocols الربط بين أجزاء المكتبة الرقمية، المتصفحات Browsers وبرامج استرجاع الوثائق والبيانات من المكتبة الرقمية.
- توفير سبل التعاون بين المكتبات على المستويين الوطني والعالمي من خلال توحيد معايير البحث من خلال الفهرس العام المباشر أوباك OPAC الإلكترونية وهو ما يدعم الإعارة وتبادل الرسائل الإلكترونية والأفكار والآراء والبحث المتبادل في قواعد البيانات المتاحة بالمكتبات الرقمية المتصلة ببعضها البعض. (أحمد يوسف حافظ)
- وكلما كانت المعايير والمواصفات أكثر تحديداً، كلما أثَّر ذلك على تقليل عامل الوقت والكلفة في المشروع، لذا يجب على القائمين على المشروع انتهاج أفضل السبل والطرق والممارسات المعتمدة في عمليات الرقمنة وسير تدفق العمل في مشروع الرقمنة.

7. المكتبات العربية ومشروع الرقمنة

أمام الضغوط التي تشهدها المكتبات من ضعف في الميزانية والتوجه نحو المشابكة وتشاطر المعلومات وتضخم النشر الإلكتروني...، تأتي الحاجة الملحة لتبني مشروع المكتبة الرقمية، خاصة إذا تعلق الأمر بإدارة والمحافظة على المخطوطات والتي تزخر بها مكتباتنا العربية. ويقتضي مشروع ارساء قواعد المكتبة الرقمية العربية وخاصة فيما يتعلق بجانب المعايير ما يلي:

- توفير أدوات عمل فنية عربية تحتاج إليها المكتبة العربية. إذ أصبح من الممكن استخدام تقنية المعلومات في توفير متطلبات النظم من أجل تدفق سليم وسريع للمعلومات مع توفير الجهود، وعدم تكرارها، ومن ثم يتم ربط هذه المكتبات، وإنشاء بوابة إلكترونية للمكتبة العربية يتم تقديم خدمات معلومات من خلالها.
- إنشاء بوابة معرفية في مجال المكتبات تعتمد على تقنيات الشبكات، على أن يلبي نظام البحث احتياجات اللغة العربية وطبيعتها كقوائم رؤوس الموضوعات المقننة والمكانز...
- توفير أدوات عمل فنية عربية من خلال توفير خطط التصنيف المعربة، وتطوير أوعية وقواعد المعلومات الرقمية، وقوائم الإسناد الخاصة بالعالم العربي، وهى تشمل قوائم المؤلفين، والناشرين، وأسماء الأماكن الجغرافية للبلدان العربية، يرتبط بها كود عربي شامل يتوافق مع الكود العالمي للبلدان والقرى.
- وتوفير إمكانات البحث لهذه المحتويات، مع مراعاة حقوق الملكية.
- دعم هذه المكتبة الرقمية، من طرف الدول العربية وتغذيتها بالمحتوى الرقمي.[6]
- القدرة على السيطرة على أوعية المعلومات والمصادر الإلكترونية، حيث يمكن تنظيم المعلومات والبيانات وتخزينها وحفظها بطرق دقيقة وبصورة فعالة، كما يمكن تحديثها بسهولة، وهذا بالطبع ينعكس بالإيجاب على سهولة استرجاع هذه البيانات والمعلومات من قبل المستفيدين.
- تعزيز دور المصادر الالكترونية في البيئة العربية وبيان أهميتها من حيث سرعة إعداد وإنتاج وتبادل المعلومات والبيانات عبر الشبكة العنكبوتية.

---

[6] اللجنة الاستشارية للتنمية العلمية والتكنولوجية. الهيئات الاستشارية ومسؤولو التنسيق. [متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/05/07]

8. الجهود العربية في مجال التقنين والسعي لتجسيد المكتبة الرقمية

ولابد هنا من الإشادة بالجهود المبذولة في اطار مشروع الفهرس العربي الموحد، والذي يعد أداة فهرسة وبحث للبيانات البيبليوغرافية عن الأوعية الصادرة بالوطن العربي، فهو يسمح بتشارك بيانات الفهرسة بين المكتبات العربية، وبين المكتبات الأخرى خارج العالم العربي، كما يعد أداة مهمة لتقنين ممارسات الفهرسة للمكتبيين العرب، حيث تضمن الملفات الإسنادية لأسماء الأشخاص، وأسماء الهيئات، والعناوين الموحدة مستوى عاليا من التوحيد والاتساق في ممارسات الفهرسة. وينطبق هذا على تقنين رؤوس الموضوعات والأسماء الجغرافية المستخدمة في فهارس المكتبات العربية، ويستخدم الفهرس العربي الموحد خطة تصنيف ديوي المعربة والأكثر انتشارا على المستوى الدولي، أما عن رؤوس الموضوعات المستخدمة في الفهرس مبنية على العملين الرائدين الذين حررهما اثنان من أبرز المكتبيين العرب وهما: قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور شعبان خليفة، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية للدكتور ناصر السويدان، وهي أدوات ضرورية لنجاح أي جهد عربي كالفهرس العربي الموحد (أمان، 2010)

وتسهم المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم من جهتها كذلك في ترجمة وتعريب بعض المنشورات العالمية حتى تتناسب واحتياجاتنا ومن أهم الجهود المبذولة في هذا الباب نجد:

مكنز التربية والثقافة والعلوم : وهي قاعدة مكنز التربية والثقافة والعلوم وهو الطبعة المعربة لمكنز اليونسكو ثلاثي اللغة: عربي، انجليزي، فرنسي. أعد من أجل تكشيف الوثائق بشتى أنواعها. ويحتوي هذا المكنز على قسمين: قسم هجائي تبادلي وقسم هرمي مقسم إلى سبعة حقول معرفية متفرعة إلى مكانز مصغرة. ويحتوي كل مدخل على الواصفة مع علاقاتها المختلفة. ويستخدم حاليا في عمليات البحث الآلي في فهرس مكتبة المنظمة[7]

كما قامت المنظمة بتعريب التقانين الدولية الخاصة بالوصف البيبليوغرافي على يد الخبير محمود أحمد ايتيم، بالإضافة الى تعريب طبعات من تصنيف ديوي العشري...

[7] المنظمة العربية للقافة والتربية والعلوم. [متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/07/19].

http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&id=9&Itemid=32&lang=ar

9. الخاتمة

في الختام نستطيع الحكم على أنه لا يمكن لا ثنين أن يختلفا في كون التقييس أداة ضرورية لإدارة أي نشاط، ومجال المكتبات هو إحداها، ولما كان كل نشاط انساني يتطور لأجل تقديم الأفضل فكذلك الأمر بالنسبة لقطاع المكتبات، وتعبر المكتبات الرقمية عن أوج التطور، هذه الظاهرة التي تغذت بشكل ملفت للانتباه على ما أفرزته تكنولوجيا الإعلام الآلي من جهة وتكنولوجيا الاتصال من جهة أخرى، وهذا وتزداد الاستفادة كلما كان هناك سعي دائم لتحقيق المواءمة، مع مراعاة خصوصيات كل بعض الجوانب كاللغة، الثقافة.

كما أن إرساء قواعد المكتبة الرقمية تستدعي تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية، وهي لا يمكن أن تكون الا ثمرة سنوات من العمل المنسق والمخطط له علي جميع الأصعدة الماديات والبرامج والكادر البشري...

10. المراجع الببليوغرافية

محمد كلو، صباح. *المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية*.[متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/05/25] www.kfnl.gov.sa/idarat/KFNL.../173.htm

محمد عبد الحليم زايد، يسرية. 1998. *المعايير الموحدة للمكتبات والمعلومات*.القاهرة: الدار الصرية اللبنانية. ص. 28

لانكستر،ف. ويلفر، ل. بيكر، شارون. 2000 .*خدمات المكتبات والمعلومات قياسها وتقييمها*.ت. الشيمي، **حسين عبد** الرحمن. الفرماوي، جمال الدين محمد الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة. ص.574

مسروة، محمود. 2006. المعيارية في العمل الوثائقي. *التسجيلة*.ع. 03. ص. 22

عباس، هشام عبد الله. *قياس جودة خدمات المكتبات الجامعية، دراسة تطبيقية على خدمات مكتبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة*.[متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/06/02]

ابراهيم غريب خميس، فاطمة. *مارك 21*. [متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/05/25].*http://alarabiclub.org/in*dex.php?p_id=213&id=334.

غريب عبد العاطي، أسامة. *مؤشرات الأداء المستخدمة في مكتبة مبارك العامة: عرض مقارن* .[متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2009/03/21] . *http://www.elaegypt.com/DownLoads/6.pps*

حسام الدين، مصطفى. 2002. *نحو شكل اتصالي ببليوغرافي عربي موحد*. القاهرة: دار الفجر للنشر. ص. 103

تليت،بربرا. 2009. المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوغرافية. ت. المسند، صالح بن محمد. *التسجيلة*، ع.11. ص28.30

فرحات، هشام. 2010. أقسامنا الأكاديمية والتوجهات الحديثة في تنظيم المعلومات. *التسجيلة*، ع. 13.ص. 5

حسنين رجب ، عبد الحميد. *المكتبات الرقمية التخطيط والمتطلبات*. [متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/05/07] .www.journal.cybrarians.info/index.php

أحمد يوسف حافظ، حافظ. *مدخل الى المكتبة الرقمية*. [متاح على الخط]. [تاريخ زيارة الموقع 2010/05/07] .http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:Sok2r-

أمان، محمد. 2010. الفهرس العربي الموحد مشروع ناجح من الناحية النظرية والتطبيقية. *التسجيلة سعيدة*، ص. ص.3.